

نقد ابن حزم عقيدة التثليث في الكتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل"

(دراسة - وصفية - تحليلية - كرسولوجيا)



البحث

مقدم إلى كلية أصول الدين، والأفكار الإسلامية بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية
الحكومية لتكميل بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي
في علم اصول الدين

الباحث

برهان الدين

رقم التسجيل (٠٩٥٢٣٠٢١)

قسم مقارنة الأديان

كلية أصول الدين، والأفكار الإسلامية بجامعة سونن كاليجاكا

جوكرتا

٢٠١٣

SURAT PERNYATAAN

Assalamu'alaikum Warahmatullahi Wabarakatuh

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

Nama : Burhanudin
NIM : 09523021
Jurusan : Perbandingan Agama

Menyatakan bahwa skripsi yang berjudul **“Naqd Ibn Ḥazm ‘Aqīdah At Tatslīts Fi Al Kitāb Al-Fashl Fi Al -Milāl Wa Al -Ahwā’ Wa Al-Nihāl (Dirosah-Washfiyyah-Tahliliyyah-Kristolojiyya) ”** adalah benar-benar merupakan hasil karya penyusun sendiri, bukan duplikasi ataupun saduran dari karya orang lain kecuali pada bagian yang telah dirujuk dan disebut dalam *footnote* atau daftar pustaka. Apabila di lain waktu terbukti adanya penyimpangan dalam karya ini, maka tanggung jawab sepenuhnya ada pada penyusun.

Demikian surat pernyataan ini saya buat agar dapat dimaklumi.

Wassalamu'alaikum Warahmatullahi Wabarakatuh

Yogyakarta, 01 Juli 2013 M

Penyusun,



Burhanudin
NIM. 09523021



Prof. Dr. H. Djam'annuri, M.A
Fakultas Ushuluddin, Studi Agama dan Pemikiran Islam
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

NOTA DINAS

Hal : Skripsi sdr. Burhanudin
Lamp. : 4 eksemplar

Kepada
Yth. Dekan Fakultas Ushuluddin, Studi Agama dan Pemikiran Islam
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta
di Yogyakarta

Assalamu 'alaikum wr.wb.

Setelah membaca, meneliti, memberikan petunjuk dan mengoreksi serta mengadakan perbaikan seperlunya, maka kami selaku pembimbing berpendapat bahwa skripsi Saudara:

Nama : Burhanudin

NIM : 09523021

Jurusan/Prodi : Perbandingan Agama

Judul Skripsi : Naqd Ibn Hazm 'Aqīdah At Tatslīts Fi Al Kitāb Al-Fashl Fi Al -Milāl Wa Al -Ahwā' Wa Al-Nihāl (Dirosah-Washfiyyah-Tahlīīyyah-Kristolojiyya Islamiyyah)

Sudah dapat diajukan sebagai salah satu syarat memperoleh gelar sarjana strata satu dalam Jurusan/ Prodi Perbandingan Agama pada Fakultas Ushuluddin, Studi Agama dan Pemikiran Islam UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta.

Dengan ini kami mengharap agar skripsi tersebut di atas dapat segera dimunaqosahkan. Untuk itu kami ucapkan terima kasih.

Wassalamu 'alaikum wr.wb.

Yogyakarta, 6 Mei 2013

Pembimbing

Prof. Dr. H. Djam'annuri, M.A

NIP. 19461121 197803 1 001



PENGESAHAN

Nomor: UIN.02/DU/PP.00.9/1825/2013

Skripsi dengan Judul: Naqd Ibn Ĥazm 'Aqīdah At Tatslīts Fi Al Kitāb Al-Fashl Fi Al -Milāl Wa Al -Ahwā' Wa Al-Nihāl (Dirosah-Washfiyyah-Tahlīliyyah-Kristolojiyya)

Diajukan oleh:

Nama : Burhanudin

NIM : 09523021

Program Sarjana Strata 1 Jurusan: Perbandingan Agama

Telah dimunaqosahkan pada hari: Jum'at, tanggal: 1 Juli 2013 dengan nilai: 95 (A) dan telah dinyatakan syah sebagai salah satu syarat untuk memperoleh gelar Sarjana Strata Satu.

TIM MUNAQOSYAH:

Ketua Sidang

Prof. Dr. H. Djam'annuri, M.A.

NIP. 19461121 197803 1 001

Penguji I

Prof. Dr. H. Fauzan Naif, MA.

NIP. 19530603 197903 1 002

Penguji II

Khairullah Zikri, S.Ag. MA.St.Rel.

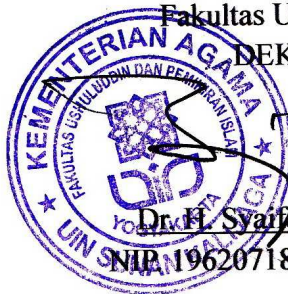
NIP. 19740525 199803 1 005

Yogyakarta, 4 Juli 2013

UIN Sunan Kalijaga

Fakultas Ushuluddin

DEKAN



Dr. H. Syaifan Nur, MA.
NIP. 19620718 198803 1 005

الشعار

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ^ق {آل عمران: ١٩}

"إذ مجرد العقل لا يهتدي إليه ولكن لا يمكن فهمه بعد سماعه إلا بالعقل، فلا غنى بالعقل عن السماع ولا غنى بالسماع عن العقل. فالداعي إلى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل، والمكتفي بمجرد العقل عن أنوار القرآن والسنة مغرور، فإياك أن تكون من أحد الفريقين وكن جامعاً بين الأصلين". (إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي)

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

♥ شَيْخِي وَمُرِي رُوحِي زَيْن الْمَلَّة وَالدين العلامة العارف بالله ميمون زبير متعنا الله طول عمره، وشيخي المرحوم نجيب سامي سكن الله أعلى فردوس جنانه.

♥ أُمِّي الْمَحْبُوبَةُ كُلِّ حُب "سَعِيدَةُ" الَّتِي قَدْ بَذَلَتْ جَهْدَهَا فِي تَرْبِيَّتِي وَتَهْدِيَّتِي وَحَسَنَ مُصَاحَبَتِي بِصَبْرٍ وَإِخْلَاصٍ وَحُبٍّ. جَزَاها اللهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَأَثَابَهَا اللهُ أَعْظَمَ الثَّوَابِ. مَا عِنْدِي لَكَ أُمِّي إِلَّا قَوْلِي فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ عَلَيْهَا الصَّحَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاحْفَظْهَا فِي حَيَاتِهَا وَمَمَاتِهَا مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ. وَجِدِّي "أَسْوَدَ حَسَنَةَ" الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَدْعُو لَنَا رِزْقَهَا اللهُ زِيَارَةَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ.

♥ ابْنِ عَمَّتِي "إِمَامُ الْمُتَّقِينَ" يَسِّرْ اللهُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ وَرِزْقَهُ اللهُ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا مُبَارَكًا وَجْعَلْ لَهُ زَوْجَةً جَمِيلَةً صَالِحَةً ذَكِيَّةً كَمَا يَرْجُوهُ.

♥ أَصْدِقَائِي الْأَحْبَاءَ وَبِالْخُصُوصِ فِي الْمَعْهَدِ اللَّقْمَانِيَّةِ جَعَلْنَا اللهُ مَنْ يُرِيدُ بِهِ خَيْرًا بِتَفْقِيهِنَا فِي الدِّينِ، وَفِي الْقِسْمِ مُقَارَنَةِ الْأَدْيَانِ وَغَيْرِهَا رِزْقَنَا اللهُ عِلْمًا نَافِعًا. وَأَقُولُ لَكُمْ شُكْرًا كَثِيرًا جَزَاكُمْ اللهُ خَيْرًا جَزِيلًا عَلَى جَمِيعِ مُسَاعَدَتِكُمْ فِي تَتْمِيمِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نشر للعلماء أعلاما وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداما وجعل مقام العلم أعلى مقام وفضل العلماء بإقامة الحجج الدينية العقلية والنقلية في الرد على عقائد النصارى الباطلة. والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله إمام كل إمام وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين.

وبعد. فقد تم هذا البحث بعون الله وتوفيقه، البحث عن نقد ابن حزم عقيدة التثليث في الكتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل" الذي لم يمكن أن يتم إذا لم تكن فيه جملة من المساعدات، جزاهم الله أحسن الجزاء. فاعترف الباحث بالجميل إلى:

١. فضيلة المكرم الدكتور شيف النور الماجستير، عميد كلية أصول الدين، دراسة الأديان والأفكار الإسلامية بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكرتا.

٢. فضيلة المكرم الدكتور أحمد متقين، رئيس قسم مقارنة الأديان.

٣. فضيلة المكرم أ.د الحاج جمعانوري الماجستير، مشرف هذا البحث الذي قد جاهد لتنسيق الأفكار الموجودة هنا.

٤. الأساتيد والأساتيدة الذين ساهموا على تهذيب العلوم الكثيرة وتنسيق الأفكار العميقة.

٥. والدتي المحبوبة التي قد قامت بتربيتي تربية دينية منذ صغاري حتى الآن.

٦. الأصحاب والأصدقاء المحبوبين الذي لا يمكن أن يذكر كلهم. أحسن الجزاء.

وأخيرا، عسى الله أن ينفع هذا البحث إلى جميع القراء الأعزاء ولكل من اجتهد على مباحث علمية وأن يجعل كل ما قامه الباحث من الأعمال خالصا لوجهه الكريم.

جوكرتا ٣ يوليو ٢٠١٣

رجب ٢٣ ١٤٣٤

التجريد

قد ثبت في قصص المرسلين التي وردت في القرآن الكريم، وما حدث لهم مع أممهم، أنهم اتفقوا جميعاً على دعوة واحدة، هي توحيد الله وحده لا شريك له. قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [الأنبياء: ٢٥]. النصارى هم الذين ارسل الله تعالى عيسى المسيح عليه السلام إليهم بالتوحيد، وأنزل عليهم كتاب الإنجيل، وعندما حصل التحريف في النصرانية وتعددت الأناجيل وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك المتمثل بالتثليث، فأصبحت باطلة لا تقبل عند الله . وقد ذكر تعالى ذلك عنهم ورد عليهم بقوله تعالى: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ [المائدة: ٧٣].

ولقد كانت جهود علماء الاسلام بتأثير مباشر من القرآن الكريم في تدوين الردود والنقود على عقائد النصارى وكتبهم. فألف ابن حزم "الفصل في الملل والأهواء والنحل" أحد الكتب الرفيع للرؤية النقدية والمتفحصة في الموقف من الأديان والنصوص. وجعل عقيدة التثليث - أى أن الله الواحد ثلاث أقانيم الآب، ويسوع، وروح القدس - مكان الكلام على النصارى.

وقد عرّف ابن حزم بالفرق النصرانية قبل نقدها. واستدل ابن حزم في نقده عقيدة التثليث بنصوص القرآن، وصريح النصوص الإنجيلية متمايز بين الأب والابن، ونص الأمانة واستدل أيضاً بالمبادئ العقلية. فقد نقد ابن حزم على استدلال النصارى بأن المسيح ابن الله لأنه وصف في الإنجيل بأنه ابنه، بأن في الأناجيل لقب "ابن الله" قد أطلق على آدم وغيره من الأنبياء، وأطلق أيضاً مجموعاً على الملائكة وعلى المؤمنين. ونقد ابن حزم عقيدة الصلب باستعماله الصبغة الدفاعية في الرد على الشبهات النصرانية، ينطلق ابن حزم في رده على هذه الشبهة بتحديد مفهوم الكافة التي يكون نقلها ضرورياً، ويحصر ابن حزم الكذب في الطبقة الأولى التي روت الخبر.

محتويات البحث

صفحة الموضوع.....	١
رسالة المشرف	ب
صفحة الموافقة.....	ج
الشعار.....	د
الإهداء.....	هـ
كلمة تشكر وتقدير.....	ز
التجريد	ح
محتويات البحث	ط
الباب الأول:مقدمة	١
أ. خليفة البحث	١
ب. تحديد المسألة.....	٦
ت. أغراض البحث ومنافعه.....	٧
ث. التحقيق المكتبي.....	٧
ج. الإطار النظري.....	٩
ح. منهج البحث.....	١١
خ. نظام البحث	١٣

الباب الثاني :ابن حزم وكتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل" ١٥

الفصل الأول:ابن حزم عصره، حياته، وفكره ١٥

أ. عصره ١٥

١. الحالة السياسية..... 15

٢. الحالة الإجتماعية والدينية 18

٣. الحالة الفكرية العلمية 19

٤. الحالة الإقتصادية ٢٢

ب. حياته..... 22

١. مولده 22

٢. اسمه ونسبه 24

٣. نشأته وطلبته للعلم 26

٤. تلاميذه 29

٥. ثناء العلماء عليه 30

٦. وفاته..... 31

ت. فكره 32

١. مذهبه 32

٢. آثاره ومؤلفاته. 33

الفصل الثاني:ترجمة"الفصل في الملل والأهواء والنحل" 37

أ. شكل عنوان الكتاب ٣٧

41	ب. معنى الملل والأهواء والنحل
43	ت. تاريخ تأليف "الفصل"
44	ث. العوامل التي دفعت إلى تأليف "الفصل"
45	ج. محتويات الكتاب
49	الباب الثالث: مفهوم التثليث
49	أ. تعريف التثليث
51	ب. نشأة التثليث
53	ت. مصادر عقيدة التثليث
53	١. الكتاب المقدس
56	٢. الفلسفة
٦٠	٣. آباء الكنيسة
64	٤. الوثنية القديمة
66	الباب الرابع: نقد ابن حزم عقيدة التثليث
66	أ. الفرق المسيحية في عصر ابن حزم
66	١. أصحاب آريوس
67	٢. أصحاب بولس الشمشاطي
69	٣. مقدونيوس
70	٤. نسطورية
72	٥. يعقوبية

٦. ملكانية	75
ب. مصادر نقد ابن حزم في نقده عقيدة التثليث	76
١. القرآن الكريم	76
٢. الكتاب المقدس	76
٣. العقل	77
ت. نقد ابن حزم عقيدة التثليث	78
١. نقد ابن حزم الإتحاد والحلول والعدد الثلاثة	78
٢. نقد ابن حزم بنوة المسيح	٩٠
٣. نقد ابن حزم صلب المسيح	٩٤
الباب الخامس :الخاتمة	٩٨
أ. نتائج البحث	٩٨
ب. الإقتراحات	١٠٠
المراجع	102

الباب الأول

مقدمة

أ. خليفة البحث

القرآن هو أول الكتاب يمارس في دراسة الأديان. وليس ذلك فحسب، بل بيّن أيضاً أنبياءها وكتبها ومعبدتها. فإنّ القرآن الكريم - بجانب دعوته إلى التوحيد وبيان حقائق الإسلام وشريعته - قد عرض مقولات الأديان وآراء الملل والنحل المختلفة التي كانت منتشرة وقت التنزيل. ولذلك، كان الأنسب أن يسمى القرآن بأول الكتاب حرّك دراسة الأديان.

نص القرآن أن الأديان كلها التي جاء بها الرسل هي سلسلة المباني الألوهية. لافرق في نظر القرآن بين الأنبياء في أنهم رسل الله والكتاب الذي أنزل الله عليهم متكامل وحيه لأن مصدره سواء، فتعاليم الرسل مدى التاريخ متساوية أعنى التوحيد. قال تعالى "قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"^١ وقال "قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"^٢ ، وقال " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ^٣ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ

^١ البقرة: ١٣٦

^٢ آل عمران: ٨٤

وَيُؤْتِسْ وَهَرُونَ وَسَلِيمَنَ^ج وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا^٣. والفرق الواقع بين الرُّسل أكثره في النُّظْم التي في الغالب تسمى "الشريعة" المتصفة بالمؤقت والمحلية والسياقية قال تعالى "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهِمِّنًا عَلَيْهِ^ط فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^ط وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ^ج لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا^ج".

على الأساس المذكور، اذا كان متبعوا أحد رسل الله عقيدتهم تخالف مبادئ التوحيد فهم عند القرآن الضالون. فلذلك، في بعض المواضع صرح القرآن للنصارى و أصحاب الديانات قبلهم بطلان ما يعتقدونه من العقائد الفاسدة وما يتمسكون به من الشريعة المنسوخة والكتب المحرّفة. فان مما ابتدعه النصارى في العقائد وجعلوه محور دياناتهم: القول بالتثليث او ثالوث، وهو معتقد ديني يعني أن الله الواحد قائم في ثلاثة أقانيم الهية أو ثلاث حالات في نفس الجوهر المتساوي، وهي الاب وهو الأقنوم الأول ويعبرون عنه بالذات، والإبن يسوع (المسيح) هو الأقنوم الثاني ويعبرونه بالكلمة ويجعلونه صورة الله، وروح القدس الأقنوم الثالث ويعبرونه الحياة أو روح الله. والعلاقة بين ثلاث الأقانيم متكاملة، فبينما أرسل الآب الابن إلى العالم، تم ذلك بواسطة الروح القدس، وبينما يعتبر الروح القدس أقنومًا خاصًا يطلق عليه في الوقت نفسه روح الآب وروح يسوع فأمثلة الوحدة في التثليث عديدة.

^٣ النساء: ١٦٣

^٤ المائدة ٤٨

ولقد رد الله تعالى هذه العقيدة، وقال : لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ^ط وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ^ط وقال : إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ^ط فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ^ط وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ^ط أَنْتَهُمْ خَيْرًا لَّكُمْ ^ط إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ^ط سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ^ط وغيرهما كثير مما لم يذكر هنا.

ولقد كانت جهود علماء الاسلام بتأثير مباشر من القرآن الكريم الذي نقد ورد عقيدة التثليث، فكان لعلمائنا بذلك فضل سبق في تدوين الردود والنقود عليها، وفي وضع المنهج السليم لها بالاعتماد على المصادر الأصلية من مقالات النصاري وكتبهم بعيداً عن الأساطير والشائعات، وبالاعتماد بالمعقول الذي لا يختلف في صوابه.

ومن هؤلاء علماء الإسلام السلفون الصالحون الذين أسهموا بحظ وافٍ في هذا الجهاد الإمام العلامة الحافظ الفقيه علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م ، وذلك في أشهر مصنفاته في هذا المجال وهو "الفصل في الملل والأهواء والنحل".

لذلك كان اختياري دراسة وتحليل كتابه، ليكون موضوع رسالتي المقدمة لنيل الشهادة العالية، نظراً لأهمية هذا الكتاب في موضوعه الذي يتضمن الرد على عقائد النصاري والنقد على كتبهم، ولعدة مميزات:

المائدة: ٧٢°

المائدة: ١٧١°

منها، كتب هذا الكتاب العالم المتأهل المتخصص المتبحر في دراسة مقارنة الأديان و مقارنة المذاهب و عقائد الإسلام الذي ولد ونشأ في العالم الإسلامي الغربي، قرطوبة. و في عصره تقاسمت ديانات قرطوبة الى: الإسلام، والنصرانية، واليهودية.^٧

ومنهما، وفي الرد على النصارى ماتمسك ابن حزم بنصوص فقط، بل استعمل البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية و مقالات النصارى التي لا تخون أصلا وتمسك أيضا بقواعد البحث المتفق عليها .

ومنهما، اكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل يمتاز عن غيره من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع بميزة جعلته فريدا في باب، هذه الميزة هي الإلتزام الصارم بقواعد الجدل الحجاج عن عرض حجج الخصوم عرضا مجردا واستيفائها استيفاء وافيًا، ومن ثم الرد عليها ونقضها واحدة واحدة، إما من العقل فيما يتعلق بالطوائف التي تدين بالإسلام أو من العقل والنقل معا فيما يتعلق بالذين يدينون به.

وفي الحقيقة، ليس ابن حزم أول علماء الإسلام بذل جهده الحثيث في دراسة النصرانية والرد عليها، بل قد كانت دراسة نصرانية في قديم العصر قبله أعنى منذ عصر

^٧ أبو الريحان البيروني المتوفى ١٠٤٨ م ، وابن حزم المتوفى ١٠٦٤ م، وعبد الكريم الشهرستاني المتوفى ١١٥٣ م، ثلاثة من علماء الإسلام المشهورون في مجال الدراسات الدينية ومقارنة المذاهب وعقائد الإسلام والتاريخ الفكري. البيروني هو باحث بارز من خوارزم (تركمنستان حاليا)، له مؤلفات في علم الإنسان، علم التنجيم، فلك، كيمياء، جيوديسيا، جيولوجيا، تاريخ، رياضيات، طب، وفيزياء، ومع ذلك، كان مهتما بكتابة الحضارة العالمية المرتبطة بالدين والفلسفة. ومن أهم كتبه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة". الشهرستاني هو فيلسوف ومن أكابر علماء الكلام الأشعري بعد الغزالي، كان شهرستاني (الفارسي) أصلا، هو مُكَمِّل نموذج دراسة الديانات الذي وضعه علماء الإسلام قبله. إذا البيروني و الشهرستاني، هما عالمان مسلمان ولدا في العالم الإسلامي الشرقي ، فابن حزم عالم مسلم ولد في العالم الإسلامي الغربي ، قرطبة، أندلسية. انظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥) ج ٢٠ ص ١٨٦. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣) ج ٥ ص ٢٣٣٠

النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان بعض الصحابة على اطلاع واسع وعميق على الأديان، وبخاصة النصرانية و اليهودية، كعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومسلم أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وتميم الداري وسلمان الفارسي وغيرهم - رضي الله عنهم -. وكذلك كان بعض التابعين وأتباعهم كمالك بن دينار^٨، وكعب الأحبار، ووهب بن منبة، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وغيرهم - رضي الله عنهم -.^٩ وحينما نشطت حركة التأليف والكتابة عند علماء المسلمين، فآلفوا دراسة نصرانية كتباً ومؤلفات خاصة به، ومن ذلك:

فقد كتب الجاحظ-وهو من معتزلة القرن الثالث- في هذا المجال رسالة، سماها الرد على النصارى وكان يعقوب المتوفى سنة (٢٩٢ هـ) من المؤرخين القدامى، الذين تحدثوا عن ملوك الروم المنتصرة، وخاصة قسطنطين، الذى عقد مجمع نيقية سنة (٣٢٥ م) وأظهر فيه الأمانة، ثم أورد دراسة كاملة عن الأناجيل، مما يؤكد اطلاع المؤلف عليها.

ولالإمام البلخي المتوفى سنة (٣٤٠ هـ) كتاب البدء و التاريخ أورد فيه مباحث هامة عن الديانات النصرانية، تناول فيها فرقهم، التي تتفق على أن معبودهم ثلاثة أقانيم، وهذه الأقانيم شئ واحد.

أما المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) فقد أورد مبحثاً عن المسيحية، في كتابه التنبيه والاشراف. وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى (٦٦١ هـ) قدم لنا معلومات مستفيضة في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح عن الأناجيل، وتحريفها ،

^٨ وكان يقول: قرأت الزبور بكبرياء المنافق يخترق المسكين،..... ويقول: مكتوب في التوراة: مثل امرأة حسناء لا تحصن فرجها كمثل خنزيرة ثم ينقل مقتبسات توراتية وزبورية. انظر : أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨) ج ٢ ص ٣٧٦-٣٧٧

^٩ وأرجع: روايات اطلاع الصحابة والتابعين وتابعيهم عن اليهود والنصارى في كتب التفاسير والتواريخ كتفسير ابن جرير الطبري وتاريخه.

وتناقضها، وعن عقائد هذا الدين الباطلة وغيرها كثير مما لم يذكر من الكتب التي ألفها علماء المسلمين المتقدمين في هذا المجال.^{١٠}

و الموضوع الذي يستخدم علماء الإسلام لانتقاد عقائد النصارى وصار أيضا اسسا رئيسيا للانتقاد هو مفهوم التثليث وألوهية يسوع (المسيح)، وفي الكتاب المقدس هو مفهوم التحريف كما فعل ابن حزم في كتابه "الفصل" حيث قال " النصارى وإن كانوا أهل كتاب ويقولون بنبوة بعض الأنبياء عليهم السلام فإن جماهيرهم وفرقهم لا يقولون بالتوحيد مجرداً بل يقولون بالتثليث فهذا مكان الكلام عليهم"^{١١} وقال أيضا " وفي الأناجيل الأربعة يتيقن بذلك تحريفها وتبديلها وأنها غير الذي أنزل الله عز وجل.^{١٢}

فلما لعقيدة التثليث من مكانة عند النصارى، ولما عُرف أن ابن حزم يُعدّ من المتخصصين في علم مقارنة الأديان وبالأخصّوص المسيحية، وقد بدأ ابن حزم نقده النصارى بنقد عقيدة التثليث، إذ إنّها أول ما يتصادم في نظره والنظرة الإسلامية للتوحيد رغبت في بحث نقده عقيدة التثليث.

ب. تحديد البحث:

استنادا إلى خلفية البحث المذكور، فإن هذه الدراسة تركز النقاش حول:

١. كيف نقد ابن حزم الإتحاد وحلول المسيح، وألوهيته ؟

^{١٠} انظر : مريم عبد الرحمن، موقف ابن تيمية من النصرانية (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٩٧) ص ١٣-

^{١١} ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٦) ج ١ ص ١٥٨

^{١٢} المرجع السابق ج ١ ص ٤٠٢

٢. كيف نقد ابن حزم بنوة المسيح لله؟

٣. كيف نقد ابن حزم صلب المسيح؟

ت. أغراض البحث و منافعه:

الأغراض من البحث العلمي في هذه الرسالة هو الأهداف أن تتحقق من خلال سلسلة من الأنشطة البحثية. وفقا لهذا التصور، واستنادا إلى تحديد البحث التي تم ذكرها، فأغراض هذا البحث ، هي:

١. معرفة نقد ابن حزم الإتحاد وحلول المسيح، وألوهيته.

٢. معرفة نقد ابن حزم بنوة المسيح لله

٣. معرفة نقد ابن حزم صلب المسيح

ولهذا البحث ايضا منافع كثيرة، منها:

١. الترغيب في الرجوع الى تراث علماء الإسلام في مجال دراسة مقارنة الأديان

عموما و خصوصا في دراسة نصرانية(كرستولوجيا).

ث. التحقيق المكتبي

حرص الباحث على الاطلاع على الأبحاث السابقة، وذلك أن لها أهمية كبرى في سير هذا الموضوع من حيث نتائجها ومجالاتها لبنى الباحث عليها دراسته فلا تتكرر الأبحاث وتضيع كثير من الجهود في هذا التكرار، وبعد إقامة الملاحظة و التفتيش و البحث في كلية اصول الدين والأفكار الإسلامية خصوصا وعموما في جامعة سونن كاليجاكا، بيدي أن الذى توصل اليه الباحث فيما يتوصل بذلك هو عدم البحث السابق مشابه تماما لهذا البحث. لكن هناك الأبحاث تتعلق بها قليلا، ومنها:

ابن حزم حياته وعصره - آراءه وفقهه الذي كتبه محمد أبو زهرة: وهو في هذا الكتاب يركز على جانب ابن حزم الفقهي والأصولي بالإعتماد على كتابيه الكبيرين : المحلى و الإحكام فى أصول الأحكام.

ومنها، الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب فى الأندلس الذي كتبه د. عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي: فى هذا الكتاب تحدث المؤلف عن سيرة ابن حزم و أحمد بن عبد الصمد الخزرجي ومصنفتهما، و جدل علماء المسلمين لأهل الكتاب بالاندلس وبالأخص جدل ابن حزم و أحمد بن عبد الصمد الخزرجي أسبابه، ومصادره وآدابه. وموقف ابن حزم و أحمد بن عبد الصمد الخزرجي من أهم قضايا الخلاف العقائد بين المسلمين، وفى آخر الباب بحث عن مكانة جهود ابن حزم و أحمد بن عبد الصمد الخزرجي فى حقل الجدل الديني لأهل الكتاب.

ومنها، نقد الأديان عند ابن حزم الذي كتبه د.عدنان المقراني: بين المؤلف فى مقدمة كتابه الاتجاهات الإسلامية التي صاغت نظرات المسلمين للأديان الأخرى فى تراثنا الإسلامى،وتناول الكتاب فى مدخله العام عصر ابن حزم وحياته وفكره،وتتلخص أهداف كتابة هذا الكتاب فى وضع نقد ابن حزم للأديان مع المقارنة بين عمل ابن حزم وأعمال غيره من العلماء: كالشهرستاني، والمسعودي، والقاضي عبد الجبار من ناحية، والمعطيات والدراسات الحديثة من ناحية ثانية، قصد إبراز خصائص ابن حزم. وأعادت الدراسة ترتيب الأديان ترتيباً منهجياً حسب أهمية كل دين فى نظر ابن حزم، ومدى استيعابه فى تناول جوانبه النقدية، كما رتبت القضايا المطروحة فى ثنايا نقد النصوص اليهودية والمسيحية ترتيباً موضوعياً.

ومنها، *Kristologi Islam: Studi kritis terhadap Kitab Al Rad Al Jamil Li*

Lāhiyyah ‘Īsa Bi Shorīh Injīl karya Al Ghazali (كرستولوجيا الإسلامية : دراسة نقدية

لكتاب الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي) الذي

كتبه وريونو عبد الغفور، يتألف من ١٩٤ صفحة التي تحتوي على آراء الإمام الغزالي عن المسيحية في كتابه. نشرت في جوكجاكارتا، فوستاكا فيلاجار ٢٠٠٦.

ومنها، "Kritik Al Ghozali Terhadap Konsep Ketuhanan Dalam Agama Kristen" (نقد الغزالي مفهوم الإلهية في المسيحية) رسالة التي كتبها حسن الدين باساريو بلغة إندونيسيا من خلال توجيه الأستاذ أ. د. جمعاالنوري يتكون من ٨٤ صفحة بحث فيها عن "مفهوم ألوهية في المسيحية" و اطار آراء الغزالي في نقد ذلك المفهوم وهدف نقده. نشرت تلك الرسالة كلية أصول الدين والأفكار الإسلامية الجامعة سونان كاليجاكا جوكجاكارتا عام ٢٠٠٧.

ج. الإطار النظري

الكلام عن كرسولوجيا هو الكلام عن كريستوس. كريستوس لغة من اليونانية كريستوس (χριστος)، من حيث المعنى مرادف بالمسيحة من العبرية (Messiah)، و مشيحا (meshiah) من الآرامية. وفي اللغة العربية التي تستعملها كنائس العربية، كريستوس مترجم بمسيح أو المسيح.^{١٣} كريستوس أو المسيح في اصطلاح النصرانية يشير إلى شخصية يسوع.^{١٤}

وبعد أكثر من ثلاثة قرون من رفع المسيح. اجتمع الخلف في ألوهية المسيح من النصارى في نيقية (Nicea) سنة ٣٢٥ م ، وصدر عن هذا الاجتماع أول قانون إيمان مقدس لهم ، أقروا فيه اعتقاد ألوهية المسيح . كما أشاروا فيه إلى الروح القدس بقولهم :

^{١٣} ساجد مير، المسيحية (النصرانية) دراسة و تحليل (رياض: دار السلام، مجهول السنة) ص ٢٤

^{١٤} المعنى اللغوي لكلمة مسيح هو الممسوح المدهون وكان من تقاليد اليهود أنهم كانوا يمسحون رأس الملك أو الزعيم الديني بالزيت المقدس، وكان يدل على أن الشخص المقدس الممسوح رأسه من خيرة الناس اصطفاه الله لهدايتهم.

((ونؤمن بالروح القدس)) دون أن يذكرنا حقيقة الأعمال الموكولة إليه ، وإنما أعلنوا إيمانهم به فقط ، ولعل عدم ذكرهم لحقيقته لأجل تبرئة أنفسهم من الافتراء اليهودي على الروح القدس .

وبعد أكثر من خمسين سنة عقدوا مجمعاً آخر في مدينة القسطنطينية سنة ٣٨١ م ، فأقروا قانون الإيمان السابق في نيقية ، ثم أضافوا الاعتقاد بألوهية الروح القدس ، مع بيان بعض صفاته ، فقالوا : ((نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب ، الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجد ، الناطق في الأنبياء)). وبعد مجمعين مسكونيين (Ekumenis Council) اللذان قررا في الأول منهما تأليه المسيح، وفي الثاني تأليه روح القدس. فأصبح التثليث عقيدة رسمية للنصرانية.^{١٥}

وفي الحقيقة، ماورد مصطلح الثالوث أو التثليث مطلقاً في الكتاب المقدس، فأول من أدخل تعبير الثالوث إلى النصرانية ترتليان (٢٠٠م تقريباً)، كما ذكر ذلك قاموس الكتاب المقدس، وقد خالفه كثيرون من آباء الكنيسة حينذاك، منهم سبيليوس وغيره، وقد انتصر التثليث على التوحيد بعد تنصر قسطنطين في القرن الرابع. وأما ما قبل ترتليان فليس للتثليث أي ذكر.

والله تعالى لا يترك عباده هملاً سبحانه، فقد أرسل اليهم خاتم الأنبياء والرسل محمداً وأنزل معه القرآن. وبعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، قيس الله تعالى لهذه الأمة علماء يبينون للناس ما أشكل من أمر دينهم. ومن هؤلاء العلماء علي بن محمد بن سعد بن حزم المعروف بابن حزم الأندلسي الذي قد ألف كتاباً يبين تعاليم أو عقائد النصرانية وتناقض كتبها. تحدث ابن حزم عن عقائد النصرانية وفرقها بحثاً علمياً دقيقاً في الجزء الأول من كتابه وتحدث عن الأناجيل في الجزء الثاني بالمقارنة بين نصوص الأناجيل ، والكتب الأخرى المنسوبة إلى أنبياء بني إسرائيل في ضوء خطة منهجية علمية ، وكشف

^{١٥} انظر: ج. ويلتر، *الهرطقة في المسيحية* (بيروت: دار التنوير، ٢٠٠٧) ص ٧٦-٨٦

النقاب عن فضائح التناقض بين تلك النصوص، وأوضح بطلان ما حكاه مؤلفو الأناجيل من الكذب والافتراء على الله ورسوله عيسى عليه السلام .

وقال عبد الله ترجمان في وصف طريقة ابن حزم في المناقشة في كتابه "وجدت تصانيف علمائنا الإسلاميين رضي الله عنهم محتوية على مامزيد عليه إلا أنهم رحمهم الله قد سلكوا معظم احتجاجهم على أهل الكتاب من اليهودي والنصارى مسلك مقتضيات المعقول إلا الحافظ أبو محمد ابن حزم رحمه الله، فإنه قد رد بالمعقول والمنقول، غير أنهم لم يرد عليهم بمقتضى المنقول إلا في النادر من المسائل".^{١٦}

وقد تتبع محمد عابد الجابري مراحل تكوين الثقافة الإسلامية التي دونت وصنفت وأعاد بناؤها خلال عصر التدوين وامتداده، فوجد ضروب المعرفة في الثقافة الإسلامية باعتبار ابستمولوجيته (النظام المعرفي) ترجع إلى علوم عقلية وأخرى عقلية. ورأى الجابري أن الابستمولوجيا هي : " الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بقصد تحديد قيمتها ونفعها".^{١٧}

وقد حصر الجابري أنظمة فكرية الإسلامية في ثلاثة أنظمة (عقول): نظام بياني الذي يعتمد على قياس الغائب على الشاهد كمنهج في إنتاج المعرفة؛ وذلك في علوم البيان: من نحو وفقه وعلم كلام وبلاغة، ونظام عرفاني الذي قام على (الكشف والوصال) و(التجاذب والتدافع)، وذلك في علوم العرفان: من نحو تصوف وفلسفة

^{١٦} انظر: عبد الله ترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب (القاهرة: دار المعارف، مجهو السنة)

ص ٣١-٣٢

^{١٧} محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم - العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي

(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨) ص ٢٠

وباطنية، ونظام برهاني القائم على مبدأ الملاحظة التجريبية والاستنتاج العقلي كمنهج؛ وذلك في علوم البرهان: من منطق، ورياضيات، وطبيعيات، وإلهيات.^{١٨}

ولقد أراد ابن حزم في نقده عقائد النصارى القول، بأن الآراء النصرانية في محاولاتها وضع أسس نظرية للإيمان تؤدي بالضرورة إلى توليد معضلات، لأنها لا تستند إلى العقل والمنطق. كما نعر في مواقفه النقدية تجاه النصرانية على نفس الرؤية التي ميزت كتابات الباقلاني. لكنه بالخلاف عنه يحلل بصورة نقدية ويقارن النصوص "المقدسة".

ح. منهج البحث

كل البحث العلمي يحتاج إلى الطريقة ليكون البحث موجهة نحو النتائج المطلوبة. ومنهج البحث هو كيفية و طريقة التي يستخدمها الباحث لحل المسائل في البحث.

١. جنس البحث

جنس البحث قام به الباحث هو بحث مكتبي خالص (Library Research) يعني بحث عن كل البيانات المجموعة من الكتب المتنوعة سواء كانت من البحوث أو المجلات أو كتب أخرى المتعلقة بالموضوع.

٢. الطريقة والاقتراب

هذا البحث بحسب الطريقة لعمل البيانات هو بحث وصفي تحليلي، الوصفي هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول معلومات وافية دقيقة. والوظيفة الأساسية للبحوث الوصفية هو جمع المعلومات التي يمكن بعد تحليلها وتفسيرها، ومن ثم الخروج

^{١٨} ارجع: محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨) ص

بالإستنتاج منها^{١٩}. يعني أن الباحث هنا يصف ما يتعلق بموقف ابن حزم في النصرانية ثم يقوم بتحليله حسب الموضوع. والاقتراب الذي يستعمل هنا هو تاريخي و إبستمولوجي. فالتاريخي يستعمل في بيان نشأة دراسة نصرانية في الإسلام وموقف ابن حزم فيه و يستعمل في بيان ترجمة ابن حزم ، والآخر في فهم آراء ابن حزم المرتبطة بالنصرانية وكتبها على ما هي عليه حسب ماهيتها، وكيفيةها، وغايتها.

٣. طريقة جمع البيانات

البيانات في هذا البحث تجمع من المراجع التي تتعلق بالموضوع بموقف ابن حزم في النصرانية ، وهي تنقسم إلى قسمين، الأساسية، والثناوية. فالأساسية هي الفصل في الملل والأهواء والنحل وكتبه في هذا الموضوع الأخرى والبحوث القرآنية وغيرها. والثناوية هي من المعاجم والموسوعات والتراجم وغيرها.

٤. طريقة إجراءات البيانات

شرعها الباحث بعد جمع البيانات، طبعا لإجابة أسئلة البحث. وهي على أربع مراحل. (أ) إنقاص البيانات؛ يعني بتخير وإنقاص المعاني من اللفظية منها. ثم ينقص الباحث هذه المعاني ويكرزها حسب سياق الموضوع. (ب) تقسيم البيانات؛ يعني بجعلها أقساما حسب خواص كل منها في إطار الموضوع. (ج) عرض البيانات؛ يعني بتنظيمها في صورة تليق بموضوع البحث وغايته. (د) التفسير والاستنتاج؛ يعني تفسير البيانات المجموعة ثم الاستنتاج.

خ. نظام البحث

^{١٩} انظر: عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام المصادر (عمان: دار اليازوري العلمية،

أما نظام هذا البحث فيترتب فيه التمهيد وستة أبواب، وهي كمايلي:

الباب الأول :مقدمة وهي تحتوي على خليفة البحث وتحديد البحث وأغراض البحث ومنافعه والتحقيق المكتبي والإطار النظري ومنهج البحث ونظام البحث.

الباب الثاني :جعلته الفصلين، في الفصل الأول منه تحدثت عن عصر ابن حزم:الحالة السياسية، الحالة الإجتماعية والدينية، الحالة الفكرية والعلمية، الحالة الإقتصادية. وحياة ابن حزم :مولده، إسمه ونسبه، نشأته وطلبه للعلم وشيوخه، تلامذه، ثناء العلماء عليه، وفاته. وفكر ابن حزم:مذهبه، آثاره ومؤلفاته. وفي الفصل الثاني حاولت ان أعطي عن ترجمة "الفصل في الملل والأهواء والنحل":شكل عنوانه، معنى الملل والأهواء والنحل، تاريخ تأليفه، العوامل الذي دفعت إلى تأليفه، محتوياته.

الباب الثالث: تحدثت حصرا عن مفهوم التثليث في المسيحية من حيث تعريفه، ونشأته، ومصادره.

وفي الباب الرابع:-جعلت الباب الرابع ثلاثة أقسام. في القسم الأول تحدثت الفرق المسيحية تكون في عصر ابن حزم، وفي القسم الثاني تحدثت عن مصادر ابن حزم في نقده عقيدة التثليث، وفي القسم الثالث تحدثت عن نقده عقيدة التثليث.

أماالباب الخامس هو الفصل الأخير فيحتوي على ملخص نتائج البحوث في الأبواب السابقة، ويكمل بالاقتراحات من الباحث.

الباب الخامس

الخاتمة

١. نتائج البحث

١. وقد عرّف ابن حزم بالفرق النصرانية قبل نقدها وقد ذكر ابن حزم في كتابه "الفصل" أن النصارى فرق كثيرة مختلفون في مقالاتهم، منهم من يقولون بالتوحيد واعتقدوا أن عيسى المسيح عبدالله ورسوله وهم أصحاب آريوس، وأصحاب بولس الشمشاطي، ومقدونيوس. ومنهم من يقولون بالتثليث؛ وهم البربرانية الذين يقولون أن عيسى وأمه إلهان من دون الله عز وجل وهذه الفرقة قد بادت. وعمدتهم ثلاث فرق فأعظمها نسطورية، وملكانية، ويعقوبية.

٢. واستدل ابن حزم في نقده عقيدة التثليث بنصوص القرآن، وصريح النصوص الإنجيلية متمايز بين الأب والابن، ونص الأمانة واستدل أيضا بالمبادئ العقلية المتفق عليها. وقد وجد الباحث أن ابن حزم قد صاغ العقائد النصرانية بطريقة تبرز "التناقضات" التي تحتويها في نظره، وقد يستعمل بعض المصطلحات الخاصة ذات المرجعية الإسلامية عوضاً عن المصطلحات المسيحية.

٣. وفي رده على الاتحاد والحلول أو التجسد التي تعني عند النصارى "بأن أقوم الابن (الكلمة) صار إنساناً في يسوع الناصري"، وهي العقيدة التي صاغها مجمع نيقية سنة ٣٢٥م. فقد بدأ ابن حزم نقده بذكر قوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ [المائدة/٧٢] وقوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ [المائدة/٧٣].

ثم استدل في نقده بنصوص الأناجيل تفهم المغايرة بين الابن والآب، مثل ما جاء في متى ٢٤ : ٣٦ ((وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَّا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ)). وما جاء في لوقا ٢٢ : ٦٩ ((مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللَّهِ)).

وقد انتقد ابن حزم الأمثلة التي استدل بها علماء النصارى لتقريب عقيدة الاتحاد إلى أذهان الناس، نحو: قول الملكية بأن "مثل اتحاد اللاهوت بالناسوت كمثّل اتحاد النار في الصفيحة المحماة" وقول اليعقوبية بأنه كـ "اتحاد الماء يلقي في الخمر فيصيران شيئاً واحداً"، من خلال النقد الداخلي للأمثلة، الذي استعمل فيه عملية السير والتقسيم، بالإضافة إلى النقد الخارجي من حيث افتقارها إلى الدليل النصي.

٤. فقد نقد ابن حزم على استدلال النصارى بأن المسيح ابن الله لأنه وصف في الإنجيل بأنه ابنه، بأن في الأناجيل لقب "ابن الله" قد أطلق على آدم، وعلى داود، ويعقوب، مع لقب البكر، وكذلك على أفرام، كما أطلق على المسيح، وأطلق أيضاً مجموعاً على الملائكة وعلى المؤمنين.

٥. وتميّز نقد ابن حزم لعقيدة الصلب باستعماله الصبغة الدفاعية في الرد على الشبهات النصرانية، خلافاً للصبغة الهجومية التي صبغت نقده للعقائد الأخرى. فكيف ينكر المسلمون وقوع الصلب، وقد اتفق عليه اليهود والنصارى على مر العصور؟! أفلا يعتبر هذا إنكاراً لمبدأ "نقل الكواف" المعتمد في نقل القرآن؟

ينطلق ابن حزم في رده على هذه الشبهة بتحديد مفهوم الكافة التي يكون نقلها ضرورياً، ويحصر ابن حزم الكذب في الطبقة الأولى التي روت الخبر.

٦. مافعله ابن حزم له مزيد وهو الدفاع عن الإسلام بوصفه الدين الحق وحراسة عقيدة المسلمين بإظهار الشبهات في النصرانية. ولكن له خطر، لان دعوى الحق مطلقا وحكم الغير بالضلال بماعنده يشوش تسامح الإسلام والمسلمين مع النصاري، مع أن لتسامح الإسلام وبخاصة مع النصارى أصلا وهو قوله تعالى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ.

٢. الاقتراحات.

إذا كان علم "مقارنة الأديان" يعني: أن تُتخذ الأديان موضوعاً للدراسة العلمية بمناهج موضوعية لها أصولها وخصائصها وضوابطها ، فإن الفكر الإسلامي منذ القرن الثاني للهجرة: قد انفتح على أديان العالم وجعلها موضوعاً مستقلاً للدراسة والبحث. ووضع العلماء لذلك مناهج علمية سديدة؛ فوصفوا أديان العالم وحللوها وقارنوا بينها، وأرَّخوها لها، وانتقدوا بعضها، وكانوا يستمدون تعريفاتهم، لكل ديانة، من مصادرها الموثوق بها، ويستقونها من منابعها الأولى، وهكذا أصبح علماً مستقلاً، اتخذوا له منهجاً علمياً سليماً.

ومن الجدير بالذكر، إن رائد العلماء في المنهج التحليلي النقدي في دراسة الأديان هو ابن حزم الأندلسي وكفت دراسته النقدية على عقائد النصارى، ودراسته النقدية على كتب اليهودي والنصارى وبالخصوص التوراة والعهد القديم والعهد الجديد في كتابه "الفصل" دليلاً على ذلك .

فلا بد للطلبة بقسم مقارنة الأديان في كلية أصول الدين، دراسة الأديان والأفكار الإسلامية أن يرجعوا ويطلعوا على ماتركه علماء الإسلام في مجال دراسة الأديان ومقارنته؛ وبالخصوص مؤلفات ابن حزم الأندلسي.



ثبت المراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

إبراهيم، زكريا (١٩٦٦) ابن حزم المفكر الظاهري الموسوعي. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

أبوزهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (١٩٥٤) ابن حزم حياته وعصره - آراءه وفقهه. القاهرة: دار الفكر العربي.

_____ (١٩٦٦) محاضرات في النصرانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبوداود، سليمان بن الأشعث الأزدي (٢٠٠٩) سنن أبي داود. دمشق: دار الرسالة العالمية

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، أبو القاسم. ١٩٩٠. الصلاة. القاهرة: دار الكتاب المصري.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد. ١٩٩٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل. بيروت: دار الجيل.

_____ (مجهول السنة) رسائل ابن حزم (رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

_____ (١٩٣٠) طوق الحمامة. دمشق: مكتبة عرفة.

ابن خلكان، أحمد بن محمد، أبو العباس. مجهول السنة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت. دار صادر.

ابن عقيل، عبد الله بن عقيل (٢٠٠٥) شرح ابن عقيل. القاهرة: مكتبة دار التراث.

ابن سعيد، علي بن موسى ابن سعيد، أبو الحسن (١٩٥٣) المغرب في حلى المغرب القاهرة: دار المعارف.

إبن قيم الجوزي، محمد بن أبي بكر (مجهول السنة) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. القاهرة: دار المطبعة السلفية.

إبن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣) لسان العرب. بيروت: دار الصادر

الترجمان، عبد الله بن عبد الله (مجهول السنة) تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب. القاهرة: دار المعارف.

الإشيلي، محمد بن خير، أبو بكر (١٩٩٨) فهرسة ابن خير الإشيلي. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجابري، عابد محمد (١٩٩٨) مدخل إلى فلسفة العلوم — العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

_____ (٢٠٠٩) بنية العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٩٨٣) التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجهني، مانع بن حماد (١٩٩٩) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب
المعاصرة. الرياض: دار الندوة للنشر

الحميدي، ابو عبد الله، محمد بن ابي نصر (١٩٦٦) جذوة المقتبس في ذكر ولاية
الأندلس. القاهرة: الدار المصرية.

الحموي، ياقوت بن عبد الله (١٩٧٨) معجم الأدباء. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

_____ (١٩٩٣) معجم البلدان. بيروت: دار الصادر. الدوسري، عائد بن

سعيد (٢٠٠٧) الحقيقة المحمدية أم الفلسفة الأفلوطينية. بيروت: المكتب الإسلامي

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله (مجهول السنة) تذكرة الحفاظ. بيروت: دار
الكتب العلمية.

_____ (١٩٨٥) سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.

_____ (١٩٨٥) الخبر في خبر من غير. بيروت. دار الكتب العلمية.

الرازي، زين الدين (١٩٩٤) المختار الصحاح. بيروت: دار الكتب العلمية.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (١٩٦٤) طبقات الشافعية الكبرى. القاهرة: فيصل عيسى
البابي الحلبي.

السقار، منقذ بن محمود (٢٠٠٧) الله جل جلاله واحد أو ثلاثة. الرياض: دار
الإسلام.

الشتري، علي بن بسّام، أبو الحسن (١٩٨١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ليبيا: الدار العربية.

الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (١٩٨٨) حلية الأولياء. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أبيك (٢٠٠٠) الوافي بالوفيات. بيروت: إحياء التراث العربي.

الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم (١٩٩٧) المفردات في غريب القرآن. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

المركشي، ابن عذاري، أحمد بن محمد (١٩٨٠) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. بيروت: دار الثقافة.

المقري، أحمد بن محمد (١٩٨٨) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. بيروت: دار صادر.

رستم، سعد (٢٠٠٥) الفرق و المذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم. بيروت: دار الأوائل.

عبد الرحمن، مريم (١٩٩٧) موقف ابن تيمية من النصرانية. مكة: جامعة أم القرى.

عبد الحليم، خالد (٢٠٠١) الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس. القاهرة: دار قباء.

عدنان، مقري (٢٠٠٨) نقد الأديان عند ابن حزم. فرجينيا: المعهد الفكري الإسلامي.

- عويس، عبد الحليم (١٩٨٨) ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضارى. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
- سليم، المطران كيرلس وآخرون (٢٠٠١) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة. بيروت: منشورات المكتبة البوليسية.
- قندولوجي، عامر إبراهيم (١٩٩٩) البحث العلمي واستخدام المصادر. عمان: دار اليازوري العلمية.
- مؤنس، حسين (١٩٩٦) موسوعة تاريخ أندلس. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- محمود بكير، احمد (١٩٩٠) المدرسة الظاهرية بالشرق والمغرب. بيروت: دار القتيبة.
- مصطفى، وصيف، وديع (٢٠٠٠) ابن حزم موقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق. أبو ظبي: الجمع الثقافي.
- مكي، أحمد طاهر (١٩٧٧) دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة. القاهرة: مكتبة وهبة.
- مير، ساجد (مجهول السنة). المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل. رياض: دار السلام.
- ويلتر. ج. الهرطقة في المسيحية (٢٠٠٧). بيروت: دار التنوير.